

كتاب

فضائل

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
في القرآن الكريم

تأليف:

أبومعاش

- الجزء الأول -

المؤلف..... سعيد ابومعاش
الناشر..... دارالمودة
المطبعة..... اعتماد
الطبعة..... الاولى - ١٤٢٨ هـ
العدد..... ١٠٠٠ نسخة
السعر..... ٥٠٠٠ تومان

ISBN: 978-964-2581-13-9

تعريف الكتاب

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كنت مريضاً مسجئاً في مستشفى القلب، وأنا أعاني آلاماً شديدة، واتصفح كتاب الله عز وجل أمامي وأرى فيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وفوائله تتلأ في صفحاته كنور الشمس في رابعة النهار، فهذا علي عليه السلام في القرآن أول من آمن وهو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، وفي علي نزلت معظم آيات الإيمان، وفيه كل خطاب للذين آمنوا وعملوا الصالحات، وهو إمام المستقين، والصراط المستقيم، وبطل المسلمين، وسيد الصادقين، ونفس رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه ووزيره ووصيه، وخليفته بالحق، إمام الحق والعدل، والد هذه الأمة وعالمها، المرتضى من الرسول وصاحب الولاية العظمى، فصنفت فوائله التي اطلعت على بعضها في اثنين وأربعين فصلاً، يضم كل فصل منها على مجموعة من الآيات قد وردت فيها نصوص من النبي صلى الله عليه وآله والمعصومين عليهم السلام أنها خصت أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه نزلت خاصة، روتها ثقة الخاصة والعامة في كتب الحديث والتفسير، فبذلت جهدي في جمعها في ٢٤ جزءاً هذا أولها، وهي هديتي المتواضعة إلى سيدي ومولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام راجياً منه القبول، والعفو عن تقصيري وإساءة الأدب في كتابتي، والعفو عند كرام القوم.

وأمامي أيضاً كتاب «عقيدة الشيعة الامامية». بنظر الدكتور علي أحمد السالوس أستاذ الفقه في جامعة قطر!

عجباً ماذا يريد السالوس اثباته، وما هي غايته من نشر أمثال هذه الكتب التافهة، وقد أوقف حياته كلها لمحاربة الحق والتشيع ومذهب أهل البيت عليهم السلام! ترى

٦ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

لمن هذا الجهد لطمس الحق والحقيقة، فكل فضيلة يرويها لاهل البيت ويسندها من صحاحه ثم يحاول الطعن فيها والتشكيك بها!

دكتوراه في فقه الشيعة الإمامية! وأثر الإمامية في الفقه الجعفري! والإمامة عند الجمهور وعند الجعفريه!

وآخرها: عقيدة الإمامية عند الشيعة الإثنا عشرية! وكل كتبه مطاعن على الشيعة الإمامية ارضاءً لأسياده!

يا سالوس، أنت تعرف الحق وتميّزه وتغالط نفسك، فتارة تروي عن الإمام المهدي عليه السلام وتقول: أنها أخبار صحيحة لا سبيل للطعن فيها^(١) ثم تبدأ في التشكيك فيها فتقول مستهزأً: «أنه الإمام الثاني عشر المعين بالنص الذي بقي على الحياة من القرن الثالث الهجري إلى قيام الساعة».

أوليس القرآن الناطق بالحق صرّح ببقاء نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً أيام دعوته؟ ألا تعتقد أن الشيطان اللعين عدوّ الله امامك حيّ يرزق إلى يوم الوقت المعلوم - بصريح القرآن الكريم - فلماذا تستبعد بقاء خليفة الله في الارض وإمام الحق حيّاً إلى وقت ظهوره؟

تعال معي يا سالوس نبتهل إلى الله عز وجل - في مشهد من سلفك وخيرة قومك - في يوم معلوم، ومكان معلوم، لتمييز الحق من الباطل، فنجعل لعنة الله على القوم الظالمين.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

عبد آل محمد

المقدمة الاولى

﴿نزول القرآن في فضل علي عليه السلام﴾

(١) روى الخطيب البغدادي بسنده عن ابن عباس قال: نزلت في علي عليه السلام ثلاثمائة آية. (١)

(٢) أخرج ابن عساكر عن ابن عباس، قال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي عليه السلام ثم قال: وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال: نزلت في علي عليه السلام ثلاثمائة آية. (٢)

(٣) روى أبو نعيم بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عليه السلام عنده علم الظاهر والباطن. (٣)

وزوى بسنده أيضاً (٤) عن علي عليه السلام قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت. وأين أنزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤلاً.

(١) تاريخ بغداد ج ٢، ص ٢٢١.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٧٦ - نور الأبصار للشبلنجي ص ٧٣ - فضائل الخمسة ج ١، ص ٢٠١.

(٣) حلية الأولياء لابي نعيم ج ١، ص ٦٥.

(٤) حلية الأولياء لابي نعيم، ج ١، ص ٦٧.

ورواه ابن سعد أيضاً^(١) وقال فيه: لساناً طلقاً.

وذكره المتقي أيضاً^(٢) وقال: أخرجه ابن سعد وابن عساكر وقال: طلقاً
سؤولاً.

(٤) روى ابن سعد^(٣) بسنده عن أبي الطفيل قال: قال علي عليه السلام سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية إلا وقد عرفت لبيل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل، (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً^(٤) وقال فيه: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبلي نزلت أم بنهار (الخ...)^(٥).

(٥) روى ابن جرير^(٦) بسنده عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: لا تسألوني عن كتاب ناطق ولا سنة ماضية إلا حدثتكم، فسأله ابن الكوا عن الذاريات فقال: هي الرياح، ورواه أيضاً بسنده عن أبي الصهباء البكري عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال - وهو على المنبر - لا يسألني أحد عن آية من كتاب الله إلا

(١) طبقات ابن سعد ج ٢، القسم ٢، ص ١٠١.

(٢) كنز العمال ج ٦، ص ٣٩٦.

(٣) طبقات ابن سعد ج ٢، القسم ٢، ص ١٠١.

(٤) تهذيب التهذيب ج ٧، ص ٣٣٧.

(٥) ذكره ابن حجر في إصابته ج ٤، القسم ١، ص ٢٧٠ - وابن عبد البر في استيعابه ج ٢، ص ٤٦٣.

(٦) تفسير ابن جرير ج ٢٦، ص ١١٦.

أخبرته، فقام ابن الكوا (إلى أن قال) فقال: ما الذاريات ذرواً؟ قال: الرياح.

(٦) روى المتقي الهندي عن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال: (١) شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب فقال في خطبته: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم، سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا أنا أعلم أبليّل نزلت أم بنهار أم في سهل نزلت أم في جبل، فقام إليه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذرواً؟ فقال له: ويلك سل تفههاً ولا تسأل تعتناً، (والذاريات ذرواً) الرياح (فالحاملات وقرأ) السحاب (فالجاريات يسراً) السفن (فالمقسّمت أمراً) الملائكة، فقال: فما السواد الذي في القمر؟ فقال: أعمى يسأل عن عمياء، قال الله تعالى: «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة» فمحو آية الليل السواد الذي في القمر، قال: فما كان ذو القرنين أنبيأ أم ملكاً؟ فقال: لم يكن واحداً منهما، كان عبداً لله أحب الله وأحبه الله وناصر الله فنصحه الله، بعثه الله إلى قوم يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الأيمن ثم مكث ما شاء الله ثم بعثه الله إلى قومه يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الأيسر ولم يكن له قرنان كقرني الثور، قال: فما هذه القوس؟ قال: هي علامة كانت بين نوح وبين ربه وهي أمان من الغرق، قال: فما البيت المعمور؟ قال: بيت فوق سبع سماوات تحت العرش يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، وقال: فمن الذين بدلوا نعمة الله كفراً؟ قال: هم الأفجران من قريش قد كفيتموه يوم بدر قال: فمن «الذين ضلّ سعيهم في الحياة

١٠ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا».

قال: قد كان أهل حروراء منهم. قال أخرجه ابن الأنباري في المصاحف وابن عبد البر في العلم، وذكره العسقلاني^(١) وقال أخرجه عبدالرزاق.

(٧) قال الغزالي^(٢): قد علم الأولون والآخرين أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي عليه السلام ومن جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الذي من وراءه يرفع الله عن القلوب الحجاب، حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء.

(٨) ذكر ابو نعيم^(٣) بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله آية: «يا أيها الذين آمنوا» إلا وعلي عليه السلام رأسها وأميرها. وذكره ابن حجر أيضاً^(٤) والشبلنجي أيضاً^(٥) وقالوا: أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم والهيتمي^(٦) مع زيادة في آخره قال: ما أنزل الله «يا أيها الذين آمنوا» إلا علي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في غير مكان وما ذكر علياً عليه السلام إلا

(١) فتح الباري ج ١٠، ص ٢٢١.

(٢) فيض القدير، ج ٣، ص ٤٦.

(٣) حلية الأولياء لابي نعيم، ج ١، ص ٦٤.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٧٦.

(٥) نور الابصار ص ٧٣.

(٦) مجمع الهيتمي، ج ٩، ص ١١٢.

بخير، قال: رواه الطبراني، وذكره المحب الطبري^(١) قال: ليس آية في كتاب الله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا» إلا وعلي أولها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في القرآن وما ذكر علياً عليه السلام إلا بخير، قال: أخرجه أحمد في المناقب، وذكره المتقي أيضاً^(٢).

(٩) روي البحراني رحمه الله وبرواية أهل البيت عليه السلام: (٣)

١ - عن فضيل بن يسار قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية: ما من آية إلا ولها ظهر وبطن قال: ظهر وبطن وهو تأويله منه ما قد مضى ومنه مالم يسجيء يجري كما تجري الشمس والقمر، كلما جاء تأويل شيء يكون على الأموات كما يكون على الأحياء، قال الله تبارك وتعالى: «وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم» نحن نعلمه.

٢ - عن وهب بن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن القرآن فيه محكم ومتشابه، فأما المحكم فيؤمن به ويعمل، وأما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به وهو قول الله تبارك وتعالى: «أما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم» فرسول الله ﷺ وأهل بيته أفضل الراسخين في العلم قد علمه الله جميع ما نزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله، وأوصياؤه من بعده

(١) الرياض النضرة، ج ٢، ص ٢٠٧.

(٢) كنز العمال، ج ٦، ص ٣١٩.

(٣) تفسير القرآن، ج ١، ص ٢٠-٢٦.

١٢ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

يعلمونه كله والذين لا يعلمون تأويله إذ قال العالم فيه بعلم فأجابهم الله «يقولون آمنا به كل من عند ربنا» فالقرآن عام وخاص ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ والراسخون في العلم يعلمونه.

٣- عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».

٤- عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله.

٥- من كتاب حلية الأولياء يرفعه إلى عبد الله بن مسعود انه قال: القرآن نزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا ولها ظهر وبطن، ان علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن.

٦- عن الأصمعي بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نزل القرآن اثلاثاً، ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وأمثال وثلث فرائض وأحكام.

٧- عن داود بن فرقد. عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أن القرآن نزل على أربعة أرباع: ربع حلال وربع حرام وربع سنن وأحكام وربع خير ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفصل ما بينكم.

٨- عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع في فرائض وأحكام.

٩- عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل القرآن على أربعة أرباع، ربع فينا وربع في عدونا وربع في فرائض وأحكام وربع سنن وأمثال ولنا كرائم

القرآن.

١٠- وعن خيشمة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا خيشمة نزل القرآن أثلاثاً، ثلث فينا وفي أحبائنا، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا، وثلث سنة ومثل، ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري أوله على آخره مادامت السموات والأرض، ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير أو شر.

١١- عن ابن المغازلي عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: ان القرآن أربعة ارباع فربع فينا أهل البيت خاصة، وربع حلال وربع حرام وربع فرائض وأحكام، والله أنزل فينا كرائم القرآن.

١٢- عن ابن مسكان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن.

١٣- عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الفضل لنا حق في كتاب الله المحكم من الله لو محوه فقالوا ليس من عند الله او لم يعلموا لكان سواء.

١٤- عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام إذا سمعت الله ذكر أحداً من هذه الأمة بخير فهم نحن، وإذا سمعت الله ذكر قوماً بسوء ممن مضى فهم عدونا.

١٥- عن عبد الأعلى مولى ال سام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله اني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفي فيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر ما يكون وخبر ما هو كائن قال الله فيه تبيان كل شيء. (١)

(١) سورة النحل الآية ٨٩- بصائر الدرجات ج ٧، ص ٢١٤.

١٦ - عن أبي الحجاز قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ان رسول الله ﷺ ختم مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، وختمت أنا مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي وكلفت وما تكلف الأوصياء قبلي والله المستعان، وان رسول الله ﷺ قال في مرضه: لست أخاف عليك ان نضل بعد الهدى ولكن اخاف عليك فساق قريش وعاديتهم حسبنا الله ونعم الوكيل، على ان ثلثي القرآن فينا وفي شيعتنا، فما كان من خير فلنا ولشيعتنا ثلث الباقي أشركنا فيه الناس، فما كان فيه من شر فلعدونا، ثم قال: قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون... إلى آخر الآية»^(١) فنحن أهل البيت وشيعتنا اولوا الألباب، والذين لا يعلمون عدونا، وشيعتنا هم المهتدون.^(٢)

١٧ - عن زيد بن علي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما دخل رأسي يوماً ولا عهد رسول الله ﷺ حتى علمت من رسول الله ما نزل به جبرئيل في ذلك اليوم من حلال أو حرام أو سنة أو امر أو نهى فيما نزل فيه وفيمن نزل، فخرجنا فلقيتنا المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقالوا: ان هذا الأمر عظيم، كيف يكون هذا وقد كان أحدهما يغيب عن صاحبه فكيف يعلم هذا؟ قال: فرجعنا إلى زيد فأخبرنا بردهم علينا، فقال: يتحفظ على رسول الله ﷺ عدد الأيام التي غاب بها فإذا التقيا قال له رسول الله ﷺ يا علي نزل علي في يوم كذا وكذا وفي يوم كذا وكذا حتى يعدهما عليه إلى آخر اليوم الذي وافى فيه فأخبرناهم بذلك.^(٣)

(١) سورة الزمر، الآية ٩.

(٢) بصائر الدرجات ج ٢، ص ١٤١.

(٣) بصائر الدرجات ج ١ ص ٢١٧.

١٨ - عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

قد ولدني رسول الله وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدؤ الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، أعلم ذلك كأنما انظر إلى كفي ان الله يقول فيه تبيان كل شيء. (١)

١٩ - عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

كنت إذا سألت رسول الله عليه السلام أجابني وان فتيت مسألتي ابتدأني، فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلا أقرأنيها وأملأها عليّ وكتبها بيدي وعلمني تأويلها وتفسيرها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها وكيف نزلت وأين نزلت وفيمن أنزلت إلى يوم القيامة، دعا الله ان يعطيني فهما وحفظاً فما نسيت آية من كتاب الله ولا على من أنزلت إلا أملاه عليّ. (٢)

٢٠ - عن يعقوب بن جعفر قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة، فقال له رجل أنك لتفسر من كتاب الله ما لم تسمع به، فقال أبو الحسن عليه السلام:

علينا نزل قبل الناس ولنا فسر قبل ان يفسر في الناس، فنحن نعرف حلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه وسفريه وحضره وفي اي ليلة نزلت كم من آية وفيمن نزلت وفيما نزلت، فنحن حكماء الله في أرضه، وشهداؤه على خلقه، وهو قول الله تبارك وتعالى: «ستكتب شهادتهم ويسألون» فالشهادة لنا والمسئلة

(١) بصائر الدرجات ج ٢، ص ٢١٨.

(٢) بصائر الدرجات ج ٣، ص ٢١٨.

للمشهود عليه فهذا علم ما قد انهيته إليك وادّيته إليك ما لزمني فان قبلت فاشكر وان تركت فان الله على كل شيء شهيد.

٢١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو قرء القرآن كما أنزل لالفتنا فيه مسمّين. وقال سعيد بن الحسين الكندي، عن أبي جعفر عليه السلام بعد مسمّين: «كما سُمي من قبلنا» (١).

٢٢- عن مسعدة بن صدقة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمّوهم بأحسن أمثال القرآن يعني عترة النبي ﷺ هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا. (٢)

٢٣- عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله: «قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» فلمّا رآني اتّبع هذا واشباهه من الكتاب قال: حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في الأئمة عني به. (٣)

٢٤- وروى الشيخ الكامل شرف الدين النجفي في كتاب تأويل الآيات الباهرة في فضائل العترة الطاهرة، قال: ورد من طريق العامة والخاصّة الخبر المأثور عن عبد الله بن عباس قال: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: نزل القرآن أربعاً ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن وكرائم القرآن مجامعه وأحسنه لقوله تعالى: «الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه»

(١) البرهان ج ١، ح ٤، ص ٢٢.

(٢) البرهان ج ١، ح ٦، ص ٢٢.

(٣) المصدر ح ٧.

والقول هو القرآن. (١)

٢٥- قال: ويؤيد هذا ما رواه أبو جعفر الطوسي بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

أنتم الصلوة في كتاب الله عز وجل وأنتم الزكاة وأنتم الحج؟

فقال: يا داود، نحن الصلوة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكاة، ونحن الصيام ونحن الحج، ونحن الشهر الحرام، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله، ونحن وجه الله ونحن الآيات، ونحن البيئات، وعدونا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاثوان والجبب والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير، يا داود ان الله خلقنا واكرم خلقنا، وفضلنا وجعلنا أمناؤه وحفظته وخزانه على ما في السموات وما في الأرض، وجعل لنا اصدقاءً وأعداءً، فسمانا في كتابه، وكفى عن أسمائنا بأحسن الأسماء واحبها إليه، تكنية عن العدو، وسمى اصدقاءنا وأعداءنا في كتابه، وكفى عن أسمائهم وضرب لهم الامثال في كتابه في بعض الأسماء إليه وإلى عباده المتقين. (٢)

٢٦- ويؤيد هذا ما رواه أيضاً عن الفضل بن شاذان، عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: نحن أصل كل برٍّ، ومن فروعنا كل برٍّ، ومن البرّ التوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والأقرار بالفضل وأهله، وعدونا أصل كل شرٍّ، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة، فهم الكذب والنميمة

(١) المصدر، ح ٨

(٢) نفس المصدر الحديث ٩.

١٨ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

والبخل والقطيعة، واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حق وتعدّي الحدود التي أمر الله عزّ وجلّ وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة وكلّما ذكر من القبيح والكذب فهو متعلّق بفرع غيرنا. (١)

٢٧- روى الحافظ السيوطي (٢) وأخرج ابن عساكر، عن ابن عباس قال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ. (٣)

٢٨- كلّ مثل طيّب في القرآن فهو في أهل البيت عليه السلام وكلّ مثل خبيث فهو في أعدائهم. (٤)

○ عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الفضل لنا حقّ في كتاب الله المحكم من الله لو محوه فقالوا: ليس من عند الله أولم يعلموا لكان سواء.

○ عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا سمعت الله ذكر أحدًا من

(١) نفس المصنّدر الحديث ١٠.

(٢) تأريخ الخلفاء، ص ١٧١، طبعة السعادة بمصر.

(٣) رواه ابن حجر العسقلاني في الصواعق المحرقة، ص ٧٦، طبعة الميمنية بمصر؛ رواه الأمر تسري في «أرجح

المطالب، ص ٥١، طبعة لاهور عن طريق ابن عساكر وابن مردويه وابن حجر في الصواعق؛ رواه ابن الصبان

في اسعاف الراغبين، ص ١٨٠، طبعة مصر؛ رواه الشبلنجي في نور الأبصار، ص ٧٤، طبعة العامرة؛ رواه

العيني الحيدر آبادي في مناقب علي، ص ٤٨، طبعة أعلم بريس؛ رواه السيّد أحمد دحلان في السيرة النبوية،

ج ٢، ص ١١ و ٢٠٧؛ رواه الحسكاني في شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤١، طبعة بيروت، بإسناده عن شريك

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

(٤) تفسير البرهان ج ١، باب ١٠، ص ٢٢.

هذه الأمة بخير فهم نحن وإذا سمعت الله ذكر قوماً بسوءٍ ممن مضى فهم عدوّنا.
 ○ وعن ميسير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا أن زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي الحجى، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن.

٢٩- ما ذكره ابن بابويه رحمه الله ^(١) قال: قال الصادق عليه السلام وما من آية في القرآن أوّلها «يا أيها الذين آمنوا» إلّا وعلي بن أبي طالب أميرها وقائدها وشريفها وأوّلها.

وما من آية تسوق إلى الجنة إلّا وهي في النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وأشياعهم وأتباعهم.

وما من آية تسوق إلى النار إلّا وهي في أعدائهم والمخالفين لهم.
 وإن كانت الآيات في ذكر الأولين منها فما كان منها من خير فهو جارٍ في أهل الخير، وما كان منها من شرٍّ فهو جارٍ في أهل الشرّ.

وليس في الأخيار خيرٌ من النبي صلى الله عليه وآله ولا في الأوصياء أفضل من أوصيائه، ولا في الأمم أفضل من هذه الأمة، وهي شيعة أهل البيت عليهم السلام في الحقيقة، دون غيرهم، ولا في الأشرار شرٌّ من أعدائهم والمخالفين لهم. ^(٢)

٣٠- روى العلامة الحافظ السيوطي ^(٣) قال: أخرج ابن عساكر، عن ابن عباس قال: نزلت في علي ثلاث مائة آية. ^(٤)

(١) كتاب الاعتقادات ص ٩٤.

(٢) تأويل الآيات لشرف الدين ج ١، ح ٤، ص ٢٠.

(٣) تاريخ الخلفاء ص ١٧٢، طبعة السعادة بمصر.

(٤) احقاق الحق ج ١٤، ص ٦٩٠ - ٦٩١؛ السيّد أحمد البرزنجي في مقاصد الطالب، ص ١٠، طبعة بمبي؛ ابن

٢٠ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

٣١- روى العلامة الأملستري^(١) من طريق أبي بكر بن مردويه، عن مجاهد رحمة الله عليه قال: نزل في علي سبعون آية.^(٢)

٣٢- وروى الحافظ الحاكم الحسكاني^(٣) قال: أخبرنا أبو جعفر الحضرمي بإسناده عن ليث، عن مجاهد قال: نزلت في علي سبعون آية لم يشركه فيها أحد. وروى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً عن أبي عبد الله الشيرازي بإسناد آخر عن ليث عن مجاهد قال: نزلت في علي سبعون آية ما شركه فيها أحد.

٣٣- وروى الحاكم الحسكاني^(٤) قال: وفي رواية ابن المنذر اسماعيل بن أبان بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقد نزلت في علي ثمانين آية صفواً في كتاب الله ما يشركه فيها أحد من هذه الأمة.

٣٤- وروى الحاكم الحسكاني أيضاً بإسناده عن علي بن محمد بن عمر بن علي ابن عمر، عن أبيه، عن جده، قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام: نزل القرآن علينا ولنا كرائمه.

٣٥- روى الحافظ الحاكم الحسكاني بسنده عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن

الصَّبَان في اسعاف الراغبين، ص ١٨٠، السهالوي في وسيلة النجاة، ص ٦٧؛ الشبلنجي في نور الابصار، ص ٧٤، طبعة العامرة بمصر؛ أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية، ج ٢، ص ١١ و ٢٠٧؛ العيني الحيدري آبادي في مناقب علي، ص ٥٣.

(١) أرجح المطالب ص ٥٢، طبعة لاهور.

(٢) احقاق الحق: ج ١٤ ص ٦٨٦.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠، طبعة بيروت.

(٤) شواهد التنزيل ج ١، ص ٤٢، طبعة بيروت.

جبير، عن ابن عباس قال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي عليه السلام. (١)

○ ح ٥٠ - وروى بسنده عن ليث، عن مجاهد قال: نزلت في علي عليه السلام سبعون آية لم يشركه فيها أحد.

○ ح ٥١ - وروى أبو عبد الله الشيرازي، عن ليث، عن مجاهد مثله.

○ ح ٥٢ - وروى عن حفص بن غياث، عن ليث، عن مجاهد قال: ما أنزل الله آية في القرآن إلا علي رأسها.

○ ح ٥٣ - وروى عن الحسين بن محمد الثقفي قراءة بسنده عن شريك، عن ابن اسحاق، عن يزيد بن رومان قال: ما نزل في أحد من القرآن ما نزل في علي عليه السلام أبي طالب عليه السلام.

○ ح ٥٤ - وروى عن محمد بن اسحاق: عن يزيد بن رومان قال: ما أنزل الله في حق أحد ما أنزل في علي من الفضل في القرآن.

○ ح ٥٥ - وفي رواية ابن المنذر اسماعيل بن أبان قال: حدثني يحيى بن سلمة، عن زيد بن الحرث، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقد نزلت في علي ثمانين آية صفوا في كتاب الله ما يشركه فيها أحد من هذه الأمة.

○ ح ٥٧ - وروى عن شعبة بن الحجاج عن الحكم، عن ابن عباس قال: أخذ النبي ﷺ يدي ويد علي بن أبي طالب وخلصنا على ثبير، ثم صلى ركعتين ثم رفع يديه إلى السماء فقال: ان موسى ابن عمران سألك، وأنا محمد نبيك أسألك أن تشرح لي صدري وتيسر لي أمري وتحلل عقدة من لساني ليفقه به قولي واجعل

لي وزيراً من أهلي علي ابن أبي طالب أخي اشدد به ازري واشركه في أمري.
قال ابن عباس: سمعت منادياً ينادي: يا أحمد قد أوتيت ما سألت.
فقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن ارفع يدك إلى السماء فادع ربك وسل
يعطك.

فرفع علي عليه السلام يده إلى السماء وهو يقول: اللهم اجعل لي عندك عهداً،
واجعل لي عندك وداً، فانزل الله على نبيه: «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن وداً»، فتلاها النبي ﷺ على أصحابه فتعجبوا من ذلك تعجباً
شديداً، فقال النبي ﷺ: منها تتعجبون: ان القرآن أربعة أرباع فربع فينا أهل البيت
خاصة وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، وان الله أنزل
في علي كرائم القرآن.

«نزل ربع القرآن وثلثه في أهل البيت عليه السلام»

○ ح ٥٨ - وروى الحسكاني عن أبي الحافظ أبي القاسم الفارسي بسنده عن
الأصبغ بن نباته قال: قال علي عليه السلام:

نزل القرآن أرباعاً فربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع
فرائض وأحكام، فلنا كرائم القرآن.

○ ح ٥٩ - وروى عن زكريا بن ميسرة، عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت علياً
يقول: نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا، وثلث في عدونا، وثلث فرائض وأحكام وسنن
وأمثال.

○ ح ٦٠ - وروى عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام قال: نزل

القرآن اربعة ارباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن.

○ ح ٦١- وعن نصر بن مزاحم، عن أبي الجارود، كذلك في العتيق.

○ ح ٦٦- وروى عن عاصم، عن زرّ، عن عليّ عليه السلام قال:

ما مرّت المواسي على رأس رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عزّ وجلّ.

○ روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي ^(١) المتوفي سنة ٤٨٣ في كتابه: «مناقب أمير المؤمنين»، روى عن ابن عباس:

عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: ان القرآن اربعة ارباع: ربع فينا أهل البيت خاصّة، وربع حلال وربع حرام وربع فرائض وأحكام والله أنزل فينا كرائم القرآن.

○ وروى العلامة الشيخ عبيدالله الحنفي الامرتسري ^(٢) روى من طريق أبي بكر بن مردويه عن عليّ قال:

نزل القرآن ارباعاً: ربع فينا وربع في عدونا، وربع سير وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن.

٣٦- وروى الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبي بكر اسماعيل بن محمّد المزني، قال: أخبرنا أبو غسان، وهو مالك بن اسماعيل الهندي أخبرنا عبدالسلام بن حرب، عن عبدالعزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت قال:

صنع لنا يوسف بن ماهك حمّاماً وطعاماً، ومعنا مجاهد وطاوس وعطاء،

(١) احقاق الحق، ج ١٤، ص ٧٠١.

(٢) أرجح المطالب، ص ٥١، طبعة لاهور.

٢٤ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

فبدأ بطاوس فصلى، فقال مجاهد: لقد نزلت في عليّ سبعين آية ما شرکه فيها أحد. فقال عطاء: ما رأى ذلك له أصحابه فيثبت إلى طاوس. فقال: يا بن السوداء تتكلم بهذا؟ اغسلوا عني لا كونن أنا وهو اليوم حديثاً لأهل مكة، قال: فلم نزل به حتى سكن.

○ ورواه أيضاً ابن أبي شبة، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد العزيز بن سباه به وقاله: فطلوه وتحذت القوم فقال مجاهد:

لقد نزلت في علي سبعين آية ما شرکه فيها أحد، فقال عطاء: ما عرف ذلك له أصحابه، فقال: يا صاحب الحمام صبّ علي الماء، اما لو أترك أنا وهو - يعني عطاء - لكنت أنا وهو اليوم حديثاً بمكة. والباقي سواء.

○ ورواه أيضاً الحافظ أبو عبد الله الحسين بن الحكم الجبيري في تفسيره.

﴿تحقيق للعلامة الكراجكي رحمه الله﴾^(١)

«في سبق عليّ ﷺ للإسلام»

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمد لله ذي الجود والإكرام، الهادي إلى شريعة الإسلام، وصلاته على خيرته من جميع الأنام سيّدنا محمّد رسولهُ وأهل بيته المطهّرة من الآثام، وسلام الله على أول السابقين اسلاماً وإيماناً، وأخلص المصدّقين اقراراً واذعاناً، وأنصح الناصرين سرّاً وعلاناً، وأوضح العالمين حجة وبرهاناً، الذي كان سبقه إلى الدخول في الإسلام، وكونه بعد الرسول الحجة على الأنام، مشابهاً لخلق آدم ﷺ في وجود الخليفة قبل المستخلف عليه، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، ذي الفضائل والمناقب، ولعنة الله على باغضيه ومُنكري فضله وحاسديه.

هذا مختصر جمعت لآخواني فيه من الكلام في إسلام أمير المؤمنين ﷺ ما يجب الإتياء إليه، والإعتماد في المسألة عليه.

الشبهة الأولى

فصل: يجب أن يقدم القول بأن أمير المؤمنين ﷺ أسلم
اعلموا - أيّدكم الله - أن المخالفين لشدة عداوتهم لأمير المؤمنين أقوا شبهة

(١) كنز الفوائد ج ١: ٢٥٧ - ٢٧٨.

٢٦ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

مَوْهوا بها على المستضعفين، وجعلوا لها طريقاً، يسلكها من يروم نفي الإسلام عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وذلك أنهم قالوا: إنما يصح الإسلام ممن كان كافراً، فأما من لم يكن قط ذا كفر ولا ضلال، فلا يجوز أن يقال أنه أسلم، وإذا كان علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكفر قط، فلا يصح القول بأنه أسلم!

وهذا ملعنة من النصاب لا تخفى على أولي الأبواب، يتشبهون بها إلى الفدح في أمير المؤمنين عليه السلام، والراحة من أن يسمعوا القول بأنه أسلم قبل سائر الناس.

وقد تعدتهم هذه الشبهة، فصارت في مستضعفي الشيعة، ومن لا خبرة له بالنظر والأدلة، حتى أنني رأيت جماعة منهم يقولون هذا المقال، ويتعظمون القول بأن أمير المؤمنين عليه السلام أتم استعظام، وقد تبهتهم على أن هذه الشبهة مدسوسة عليهم، وأن اعداءهم ألفوها بينهم فمنهم من قبل ما أقول، ومنهم من أصر على ما يقول. وقد كنت اجتمعت بأحد الناصرين لهذه الشبهة من الشيعة، فقلت له: أتقول أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مسلم؟ فقال: لا يسعني غير ذلك.

فقلت له: أفقول ان يكون مسلماً من لم يُسلم؟ فقال: ان قلت بأنه أسلم لزمي الاقرار بأنه قبل إسلامه لم يكن مسلماً ولكن أقول: انه وُلد مسلماً مؤمناً. فقلت: هذا كقولك انه ولد حياً قادراً، وهو يؤدّيك إلى أن الله تعالى خلق فيه الإسلام والإيمان، كما خلق فيه القدرة والحياة، ويدخل بك في مذهب أهل الجبر، ويبطل عليك القول بفضيلة أمير المؤمنين عليه السلام، وما يستحقّ عليه من الأجر.

فاختر لنفسك: اما القول بأن إسلامه وإيمانه فعل الله سبحانه، وأنه وُلد مسلماً مؤمناً. وان ساقك إلى ما ذكرناه، وأما القول بأنه الله تعالى أوجده حيّاً قادراً ثم آتاه عقلاً وكلفه بعد هذا فأطاع، وفعل ما أمر به ممّا يستحقّ جزيل الأجر على فعله، فإسلامه وإيمانه من أفعاله الواقعة بحسب قصده وإيثاره، وان أذاك في وجوده قبل فعله إلى ما وصفناه. فخيرَ هذا الكلام، ولم يجد فيه حيلة من جواب. وممّا يجب أن يكلم به في هذه المسألة أهل الخلاف أن يقال لهم:

لما زعمتُم أنه لم يسلم إلا من كان كافراً؟ فإن قالوا: لأن من صحّ منه وقوع الإسلام فهو قبله عارٍ منه، وإذا عري منه كان على ضده، وضده الكفر! قيل لهم: لم زعمتُم انه إذا عري منه كان على ضده؟ وما أنكرتم من أن يخلوا منهما، فلا يكون على أحدهما؟

فان قالوا: أن ترك الدخول في الإسلام هو ضده، لأنه لا يصحّ اجتماع الترك، والدخول فمتى كان تاركاً كان كافراً، لأن معه الضدّ.

قيل لهم: إنما يلزم ما ذكرتم، متى وُجدت شريعة الإسلام ولزم العمل بها، وعلم العبد وجوبها عليه بعد وجودها.

فأما إذا لم يكن نزل به الوحي، ولا يلزم المكلف منها أمر ولا نهى، فالزامكم الكفر جهل وغي.

فإن قالوا: قد سمعناكم تقولون: انّ الوحي لما نزل على النبي ﷺ بتبليغ الإسلام دعا إليه أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجبه عند الدعاء، وقال له: أجلني الليلة وتعتدون هذا له فضيلة، وفيه أنه قد ترك الدخول في الإسلام بعد وجوده.

قلنا: هو كذلك، لكنه قبل علمه بوجوبه، وهذه المدة التي سأل فيها الأنظار

هي زمان مهلة النظر التي أباحها الله تعالى للمستدل، ولو مات قبل اعتقاد الحق لم يكن على غلط. وهكذا رأيناكم تفسرون قول ابراهيم لما «رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين»^(١) إلى تمام قصته عليه السلام.

وقوله: «إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين»^(٢).

وتقولون: ان هذا منه كان استدلالاً، وهي في زمان مهلة النظر التي وقع عقيبها العلم بالحق.

فان قالوا: فما تقولون في أمير المؤمنين عليه السلام قبل الإسلام؟ وهل كان على شيء من الاعتقادات؟

قيل لهم: الذي نقول فيه أنه كان في صغره عاقلاً مميزاً، وكان في الاعتقادات على مثل ما كان عليه رسول الله ﷺ قبل الإسلام، من استعمال عقله، والمعرفة بالله تعالى وحده، وان ذلك حصل من تنبيه الرسول ﷺ، وتحريك خاطره إليه، وحصل للرسول من أطفاف الله تعالى، التي حركت خواطره إلى الإسلام والاعتبار، ولم يكن منهما من سجد لوثن، ولادان بشرع متقدم.

فأما الأمور الشرعية فلم تكن حاصلة لهما، فلما بعث رسول الله ﷺ لزم أمير المؤمنين عليه السلام الإقرار به، والتصديق له، وأخذ الشرع منه.

وإنما قال له: أجلني الليلة ليعتبر فيقع له العلم واليقين مع اعتقاد التصديق لرسول رب العالمين، فلما ثبت له ذلك أقر بالشهادتين، مجدداً للإقرار بالله

سبحانه، وشاهداً ببعثة رسول الله ﷺ.

فان قالوا: فانتم إذا تقولون ان رسول الله ﷺ أسلم؟ وهذا أعظم من الأولى. قيل لهم: ان العظيم في العقول هو الإنصراف من هذا القول، فإن لم تفهموا فيه حجة العقل فما تصنعون في دليل السمع، وقد قال الله عز وجل لئيبه ﷺ: ﴿قُلْ انني أمرت أن أكون أوّل من أسلم ولا تكونن من المشركين﴾. (١)

وقوله سبحانه: ﴿قُلْ ان هُدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين﴾. (٢) وقوله: ﴿فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن أتبعني، وقل للذين أوتوا الكتاب والأمينين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وان تولّوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد﴾. (٣)

ونظير ذلك كثير من القرآن، فكيف يصحّ هذا الإسلام من الرسول ولم يكن قط كافراً. وهل بعد هذا البيان شكّ يعترض عاقلاً؟

ثم يقال لهم: إذا كان لا يسلم إلا من كان كافراً، فما تقولون في إسلام ابراهيم الخليل عليه السلام؟

ولم يك قط كافراً، ولا عبداً وثناً، «اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووضي بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون﴾. (٤)

(١) سورة الأنعام، الآية ١٤.

(٢) سورة الانعام، الآية ٧١.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٢٠.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٣٠ - ١٣١.

٣٠ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

فقد تبين لكم - أيها الإخوان - ثبتكم الله على الإيمان ما تضمنه هذا الفصل من البيان عن صحة إسلام أمير المؤمنين عليه السلام.

وأنا أتكلّم بعد هذا على الذين قالوا إنه عليه السلام قد أسلم، ولكن لم يكن السابق الأول، وزعمهم أنّ المتقدم على جميع الناس أبو بكر.

فصل: أن أمير المؤمنين عليه السلام

أول بشر سبق إلى الإسلام بعد خديجة عليها السلام

اعلموا أن أهل النصب والخلاف قد حملتهم العصبية والعناد على أن ادّعوا تقدّم إسلام أبي بكر على سائر الناس، وإذا هم عرجوا عن طريق المكابرة، واطلعوا في السير الطاهرة، والأخبار المتواترة، والآثار المتظافرة، والأشعار السائرة وأقوال أمير المؤمنين عليه السلام الظاهرة، وجدوا جميع ذلك ناطقاً بخلاف ما يزعمون، شاهداً بكذبهم فيما يدّعون، قاضياً بأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسبق إلى الإسلام وأنه لم يتقدّمه بشر من الأمة بأسرها غير خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

وقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث يوم الاثنين، وفيه أسلمت خديجة، وأن أمير المؤمنين عليه السلام أسلم يوم الثلاثاء.

وروى أصحاب الحديث عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كان علي عليه السلام يألف النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأتاه فوجده وخديجة يصلّيان، قال ابن عباس: وعلي يومئذ ابن عشر حجج، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما هذا؟ قال: يا علي، هذا دين الله الذي ارتضاه لنفسه، وبعث به رسله، ادعوا إلى الله وحده لا شريك له، فقال علي عليه السلام: هذا شيء لم

اسمع به، قال: صدقت يا علي.

فمكث علي تلك الليلة مفكراً، فلما أصبح أتى النبي ﷺ، فقال له: لم أزل البارحة أفكر فيما قلت لي، فعرفت الحق والصدق في قولك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت رسول الله.

وأخبرني شيخنا المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه اجازة، وبإسناده عن يحيى بن عفيف، عن أبيه قال:

كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بمكة قبل ظهور أمر النبي ﷺ، فجاء شاب، فنظر في السماء حين تحلقت الشمس، ثم استقبل الكعبة فقام يصلي، ثم جاء غلام فقام عن يمينه، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، ثم رفع الشاب فرفعها، ثم سجد الشاب فسجدوا، فقلت: يا عباس، أمر عظيم! فقال العباس: أمر عظيم، أتدري من هذا الشاب؟

هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، أتدري من هذا الغلام؟

هذا علي بن أبي طالب، أتدري من هذه المرأة؟

هذه خديجة ابنة خويلد، ابن ابن أخي هذا حدثني أن ربه رب السموات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة. (١)

(١) رواه أبو جعفر الإسكافي المعتزلي في نقضه على كتاب العثمانية للجاحظ، انظر رسائل الجاحظ ص ١٨ - ١٩

وحدثني الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان رضي الله عنه بمكة في المسجد الحرام وبإسناده عن أبي هريرة العدي قال: حدثني جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأصحهم ديناً، وأكثرهم يقيناً، وأكملهم حِلماً، وأسمحهم كفاً، وأشجعهم قلباً، وهو الإمام والخليفة بعدي. (١)

وجاء في الحديث عن أبي ذر رحمه الله أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي أول من آمن بي وصدقني. (٢)

وعن أنس بن مالك أنه قال: قال النبي ﷺ: إن أول هذه الأمة وروداً علي أولها إسلاماً، وإن علي بن أبي طالب أولها إسلاماً، فقال له سلمان رضي الله عنه: قبل أبي بكر وعمر؟ فقال: قبل أبي بكر وعمر.

وعن أنس بن مالك أيضاً أنه قال: بُعث النبي ﷺ يوم الإثنين، واسلمت

(١) رواه أبو جعفر الإسكافي المعتزلي في نقضه على كتاب العنانية للجاحظ، انظر: رسائل الجاحظ ص ١٨ - ١٩ ونشر حسن السندوبي.

(٢) رواه في الرياض النضرة ج ٢، ص ١٥٧، انظر: فضائل الخمسة ج ١، ص ١٨٨، ونقض العنانية للأسكافي ص ١٧.

خديجة في آخر ذلك اليوم، وأسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء. (١)

وعن أبي ذر وسلمان جميعاً قالاً:

أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال: ألا أن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب الدين، والمال يعسوب الظالمين. (٢)

وعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال:

قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: أما ترضين يا فاطمة أني زوجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً. (٣)

وفي رواية أخرى:

«زوجتك أقدم المسلمين سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً». (٤)

وعن عكرمة عن ابن عباس قال:

كان لعلي بن أبي طالب أربع مناقب، لم يسبقه إليها عربي: كان أول من صلى مع رسول الله ﷺ، وكان صاحب رأيته في كل زحف، وانهزم الناس يوم المهراس.

(١) رواه الاسكافي عن جابر وأنس وأبي رافع - انظر رسائل الجاحظ ص ٢٠.

(٢) الاصابة ج ٧ القسم ١، ص ١٤٧ وفيض القدير ج ٤، ص ٣٥٨ وانظر فضائل الخمسة ج ١، ص ١٨٩.

(٣) رواه الاسكافي في نقض العثمانية ص ١٩ من وسائل الجاحظ.

(٤) نفس المصدر.

وثبت، وغسّله وأدخله قبره.^(١) والأخبار في هذا المعنى كثيرة.

فأما المحفوظ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك واحتجاجه به في جملة ماله من المناقب:

فمنه، ما حدّثني به القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم السلمي الحراني رحمه الله، وبإسناده عن معادة بنت عبد الرحمن العدوية، قالت: سمعت علياً عليه السلام على منبر البصرة وهو يقول:

«أنا الصديق الأكبر، وأنا الفاروق بين الحق والباطل، أسلمت قبل أن يُسلم أبو بكر وآمنت قبل أن يؤمن».^(٢)

وجاء عنه عليه السلام أنه قال:

«اللهم لا أعرف أحداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيها».

وجرى بينه وبين عثمان كلام، فقال له عثمان: وعمر خير منك، فقال له: كذب، بل أنا خير منك ومنهما، عبدتُ الله قبلهما وبعدهما.

وقد تضمّن ذكر تقدم إيمانه كثير من أشعاره الواردة في أخباره.

حدّثني القاضي السلمي، وبإسناده عن طريق العامة عن جابر بن عبد الله قال: سمعت علياً عليه السلام ينشد ورسول الله ﷺ يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربّيت وسبطاهُ هما ولدي جدّي وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لا قول: ذي قنْد

(١) الإرشاد ص ١٧.

(٢) الإرشاد، ص ٢٠، بخلاف سير.

صَدَّقْتُهُ وَجَمَعَ النَّاسُ فِي بِهِمْ مِنْ الضَّلَالَةِ وَالْإِشْرَاكِ ذِي النُّكْدِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا شَرِيكَ لَهُ الْبَرُّ بِالْعَبْدِ وَالْبَاقِي بَارِزٌ أَمَدٍ
قَالَ: وَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: صَدَقْتَ يَا عَلِيٌّ.

ومنه احتجاجه ﷺ على معاوية في جواب كتابه من الشام إليه، وقد رام
معاوية الافتخار فيه، فقال أمير المؤمنين ﷺ: يفتخر ابن آكلة الأكباد، ثم قال
عبيد الله بن أبي رافع: أكتب:

مُحَمَّدُ النَّبِيُّ أَخِي وَصَنَوِي وَحِمَزة سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَمِّي
وَجَعْفَرُ الَّذِي يَضْحِي وَيَمْسِي يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي
وَبَنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنِي وَعَرَسِي مَسْنَاطُ لِحْمِهَا بَدْمِي وَلَحْمِي
وَسَبْطَا أَحْمَدُ سَبْطَايَ مِنْهَا فَأَيْتُكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي
سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طَرًّا غَلَامًا مَا بَلَغْتَ أَوَانَ حَلْمِي
وَأَوْجِبْ لِي الْوَلَاءَ مَسْعَاءَ عَلَيْكُمْ خَلِيلِي يَوْمَ دُوحِ غَدِيرِ خَمٍّ^(١)

فكان ﷺ يحتج بتقدم إسلامه على الكافة، ويفتخر به في جملة مناقبه على
الأمة ويذكره بحضرة رسول الله ﷺ دفعةً بعد دفعة، وبعد رسول الله ﷺ بين
الصحابه، فما أنكر ذلك قطّ عليه الرسول ﷺ، وكيف ينكره عليه وهو الشاهد له
بذلك، ولا قال له أحد من الناس لا تحتج بهذا الكلام، فان أبا بكر هو الذي أسلم
قبل جميع الأنام، بل يدعن لقوله ﷺ الناس، ويعلمون صدقه من غير اختلاف

(١) روى هذه الأبيات المفيد في الفصول المختارة ج ٢، ص ٧٠ وزاد بيتاً في آخرها وهو:

فَرِيلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ لِمَنْ يَلْقَى الْإِلَهَ غَدًا بِظُلْمِي

ويقولون فيه كما قد قال عليه السلام.

فمن ذلك: قول سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب:

ما كنتُ أحسبُ أن الأمر منتقل عن هاشمٍ ثم منها عن أبي حسن
أليس أول من صلّى لقبيلتهم وأعرف الناس بالآثار والسنن
من فيه ما فيهم من كلّ صالحة وليس في القوم ما فيه من الحسن^(١)
وجرير بن عبد الله البجلي يقول فيه مثل ذلك أيضاً.

وقيس بن سعد بن عباد له فيه أقوال كثيرة، وغيرهم ممن شهد رسول
الله ﷺ وسمع منه الأخبار بتقديم إسلامه، والحال أشهر عند أهل العلم من أن
يستتر، وأظهر بين أهل النقل من أن يكتف.

غير أن الناصبة قد غلبها الهوى على التقوى، فأثرت الضلال على الهدى.

وقد احتجّ النصاب في تقديم إسلام أبي بكر بقول حسان:

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها وأعد لها بعد النبي وأوفاهما بما حملا
الصاحب التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا^(٢)
واحتجاجهم يقول حسان يدلّ على عمى القلوب وصدأ الألباب، أو على

(١) روى هذه الأبيات في كتاب سليم بن قيس ص ١٦ منسوبة للعباس، وفي كتاب الجمل للمفيد ص ٤٣

منسوبة لعبد الله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب مع زيادة بيتين، وفي تاريخ يعقوبي: ج ٢، ص ١٠٣

طبعة النجف منسوبة لعتبة بن أبي لهب.

(٢) تجد البيت الأول والثالث في كتاب العثانية، ص ٢ من رسائل المجاحظ.

تعتمد التلبيس على ضعف الناس، وإلا فلوا عتمدوا الإنصاف علموا أن حسان بن ثابت هو الذي تضمن شعره الإقرار لأمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة والرياسة على الأنام لما مدحه بذلك يوم الغدير بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله على رؤوس الأشهاد، بعد أن استأذن الرسول صلى الله عليه وآله فأذن له فقال

يسناديهم يوم الغدير نبيهم
يقول فمن مولاكم ونبيكم
الهك مولانا وأنت نبينا
فقال له قم يا علي فإني
فمن كنت مولاه فهذا وليه
هناك دعا الله وال وليه
فصوبه النبي صلى الله عليه وآله في هذا المقال وقال له: لا تزال يا حسان مؤيداً ما نصرتنا
بلسانك. (١)

فكيف سمعت الناصبة تلك الأبيات التي رويت لها من قول حسان، ولم تسمع عنه هذه الأبيات التي قد سارت بها الركبان، بل كيف تثبت لها بما ذكرته من شعره أن أبا بكر سبق الناس إلى الإسلام؟ ولم تثبت ما ذكرناه من شعره أيضاً أن أمير المؤمنين عليه السلام لجميع الناس إمام؟! وكيف احتجّت ببعض قوله وصدقته فيه، ولم تر الاحتجاج ببعض الآخر وكذبته فيه؟

(١) ذكر الأبيات الأربعة الأولى منها الطبري في المسترشد ص ٩٦، انظر أعلام الوري: ص ١٤٠ فقد ذكر الأبيات كلها.

أو ليس إذا قالت أنه كذب فيما قاله في علي عليه السلام في هذه الآيات أمكن أن يقال لها: بل كذب فيما حكيموه عنه من تلك الآيات.

وأن قالت أن حسناً شاعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لنكذبه، لكن نقول أنه كذب عليه في الشعر الذي رويتموه، قيل لها: فإن قال لكم قائل مثل هذا الكلام، وأنه كذب عليه في الشعر الذي ذكرتموه ما يكون الإنفصال؟

واعلم أنا لم نقل ذلك إلا لنعلمهم، لأنه لا حجة في أيديهم، وأنه لا فرق بين قولهم وقول من قلبه عليهم. ولسنا ننفي عن حسّان الكذب، ولا رأينا فيه بحسن، وذلك أنه فارق الإيمان وانحاز إلى جملة أعداء أمير المؤمنين عليه السلام، وحصل من عصبه عثمان، فهو عندنا من أهل الضلال.

فان قال قائل: كيف تجيزون ذلك عليه عندما مدحه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في يوم غدير خم واثني عليه؟

قلنا: إن مدحه وثنائه عليه كان مشروطاً ولم يكن مطلقاً، وذلك أنه قال: ما تزال مؤيداً ما نصرتنا بلسانك. وهذا يدل على أنه متى انصرف عن النصر زال عنه التأييد واستحقاق الدرجة، وقد انصرف عنها بطعونه على أمير المؤمنين عليه السلام، وانصابه في شعب غدوة، وعوده في جملة من قعد عن نصرته في حرب البصرة.

ويشبه ما قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قول الله تعالى في ذكر أزواج نبيه ونسائه: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقِينَ﴾ (١)، فعلق ذلك بشرط وجود التقوى فإذا عدمت كنّ كمن سواهن، بل كن أسوأ حالاً من غيرهن.

واعلم - أيّدك الله تعالى - أنه قد روى المخالفون عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: لما أسلم أبي جاء إلى منزله، فما قام حتى أسلمنا وأسلمت عائشة وهي صغيرة.

وروايتهم هذه دليل على تأخر إسلامه، وذلك أن مولد عائشة معروف، وزمانها معلوم، ولدت بعد البعثة بخمس سنين، وكان لها وقت الهجرة ثماني سنين، وتزوجها رسول الله ﷺ بسنة، ولها يومئذ تسع سنين، واقامت معه تسعاً، وكان لها يوم قبض ﷺ ثماني عشرة سنة.

فإذا كانت يوم إسلام أبيها صغيرة، فأقل ما يكون عمرها في ذلك الوقت سنتان، وهذا يدل على أن أباهما أسلم بعد البعثة بسبع سنين، فهو مقدار الزمان الذي أتت الأخبار بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان يُصلي فيه مع رسول الله ﷺ، والناس في بهم الضلال.

وسنذكر طرفاً ممّا ورد في ذلك من الأخبار، فإذا كان الناس سوى أمير المؤمنين إنما أجابوا إلى الإسلام بعد سبع سنين من مبعث النبي ﷺ، فليس يستحيل أن يكون أبو بكر أحد المستجيبين في هذه السنة، وليس ذلك بموجب أن يكون أولهم، لأنه قد تناصرت الأخبار بتقديم إسلام جعفر بن أبي طالب عليه، بل على غيره من الناس سوى أمير المؤمنين عليه السلام.

حدثني القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الأرمي قال: بإسناده عن أبي صنو بن صلصال بن الدلهمي قال:

كنت أنصر النبي ﷺ مع أبي طالب قبل إسلامي، فإني يوما لجالس بالقرب

٤٠ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

من منزل أبي طالب في شدة القيظ، إذ خرج أبو طالب إلي شبيهاً بالملهوف، فقال لي: يا أبا الغنصقر، هل رأيت هذين الغلامين - يعني النبي ﷺ وعلياً عليه السلام؟ فقلت: ما رأيتهما مذ جلست، فقال: قم بنا في الطلب، فلست آمن قريشاً أن تكون اغتالتهما. قال: فمضينا حتى خرجنا من ابواب مكة، ثم صرنا إلى جبل من جبالها، فاسترخينا إلى قلة، فإذا النبي ﷺ وعلي عليه السلام عن يمينه، وهما قائمان بأزاء عين الشمس يركعان ويسجدان، قال: فقال أبو طالب لجعفر ابنه: صل جناح ابن عمك، فقام إلى جنب علي، فأحس بهما النبي ﷺ، فتقدمهما وأقبلوا على أمرهم حتى فرغوا مما كانوا فيه، ثم أقبلوا نحونا، فرأيت السرور يتردد في وجه أبي طالب، ثم انبعث يقول:

ان علياً وجعفرأ ثقتي عند مهم الأمور والكرب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما أخي لامي من بينهم وأبي
والله لا يخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب^(١)

وقد أتت الأخبار بأن زيد بن حارثة تقدم أبا بكر في الإسلام.
بل روي أن أبا بكر لم يسلم حتى أسلم قبله جماعة من الناس.
وروي سالم بن أبي الجعد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، أنه قال لابي:
كان أوبكر أولكم إسلاماً؟ قال: لا قد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً.

وأما الأخبار الواردة بأن أمير المؤمنين عليه السلام صلى مع رسول الله ﷺ سبع سنين، والناس كلهم كانوا ضالين، فمنها:

(١) انظر الفديرج ٧، ص ٢٥٦ نقله من ديوان أبي طالب ص ٣٦ وعن كتاب الأوائل للعسكري.

ما أخبرني به شيخنا المفيد أبو عبد الله رضوان الله تعالى عليه قال: بإسناده من طريق العامة عن عباد بن عبد الصمد قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ، وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ إلا مِنِّي وَمِنِّي عَلَيٍّ ﷺ.

ومنه ما روي عن أبي أيوب أنه قال: ان رسول الله ﷺ قال: لَقَدْ صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ، لَأَنَا كُنَّا نَصْلِي لَيْسَ مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرُنَا.

وما رواه أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن الملائكة صَلَّتِ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يُسْلَمَ بَشَرٌ. وما رواه عباد بن يزيد قال: سمعت علياً ﷺ يقول: لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ حُجَجٍ مَا يُصَلِّي مَعَهُ غَيْرِي إِلَّا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي ادْخَلَ مَعَهُ الْوَادِي، فَلَا نَمْرَ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرَ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أَسْمَعُهُ.

وما روى ﷺ من قوله: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَابٌ مَقْتَرٌ صَلَّيْتُ قَبْلَهُمْ سَبْعَ سِنِينَ. وما رواه أبو رافع قال: قَالَ ﷺ:

بُعِثْتُ أَوَّلَ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ، وَصَلَّتُ خَدِيجَةَ آخِرَ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَصَلَّيْتُ عَلِيَّ يَوْمَ

الثلاثاء من الغداة مستخفياً قبل أن يُصلي مع النبي ﷺ أحد سبع سنين.

فصل: في أن إسلامه كان عن بصيرة واستدلال

اعلم أنه لما توجهت الحجة على المخالفين بتقدم إسلام أمير المؤمنين عليه السلام على سائر المكلفين، قالوا: وما الفضيلة في إسلام طفل لم يلحق بدرجة العقلاء البالغين؟ وأي تكليف يتعين عليه يستحقّ بفعله الأجر من رب العالمين؟ وهل كان القاء الإسلام إليه على سبيل التوقيف والثلثين الذي يفعله أحدنا مع ولده لينشأ عليه، ويصير له من الألفين؟

وخطأ هؤلاء القوم لا يخفى للمتأملين، وضلالهم عن الحق واضح للمنصفين وذلك أن الحال التي كان عليها رسول الله ﷺ في ابتداء أمره من كتمان ما هو عليه وستره، وصلاته مستخفياً في شعاب مكة، للمخافة التي كان فيه والتقية، منتظراً لإذن الله تعالى في الإعلان والإظهار، فيبدي حينئذ أمره على تدريج، يأمن معه المضار، يقضي إلى أن يلقي ذلك إلى الأطفال والصبيان الذين لا عقول لهم، يصحّ معها الكتمان، والذين من عادتهم الأخبار بما علموه والإعلان.

فإذا علمنا وهذه صورة الحال، أنّ النبي ﷺ قد خصّ في ابتدائها بالوقوف على سرّ أحد الأطفال، تحققنا أن ذلك الطفل مميّز، بصحة الفعل والكمال.

وليس يستحيل حصول العقل والتمييز لابن عشر سنين، ولا تجوز ذلك في الأمور المستبعدة عند العارفين.

والمنكر لذلك إنما يعول على الغالب في المشاهدات، والعقل لا يمنع من وجود ما ذكرناه في نادر الأوقات، بل لا يمنع من أن يجعل الله تعالى ذلك آية

يخرق بها العادات، وقد أخبر الله سبحانه عن نبيين من أنبيائه ﷺ بما هو أعجب من هذا، وهما عيسى ويحيى. فقال حاكيا كلام عيسى ﷺ للناس في المهد: «إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً» وقال في يحيى: «يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً».

فإن قال الخصوم: إن هذين نبيان يصح أن يكون لهما الآيات المعجزات. قلنا: فما المانع من أن يكمل الله تعالى عقل طفل في زمن نبينا ﷺ ويمنحه صحة التمييز والإستدلال، ويخصه بالتكليف دون جميع الأطفال، ويكون ذلك آية لنبية ﷺ، وكرامة له في أخص الناس به.

ولوجه آخر من الصلاح يختص بعلمه، وليكون مع هذا كله أبانة لوليّه الذي هو حجته ووصي نبيه ﷺ، فما المحيل لما ذكرناه، والمانع من كونه كذلك؟ أليس قد روى أن الشاهد الذي شهد من أهلها في قميص يوسف ﷺ كان طفلاً في المهد، له سنتان، وليس بنبي؟.

وبعد فقد أوجدكم الله تعالى عياناً من أحد أئمتنا ﷺ ما هو أكثر مما أنكرتموه من هذه الحال.

وهو أبو جعفر محمد بن علي بن موسى ﷺ وشهادة المأمون لما عزم على تربيته ومصاهرته، وهو ابن تسع سنين، بالعقل والعلم والكمال، واتفاقهم معه على أن يعقدوا له مجلساً للإمتحان، وسؤالهم يحيى بن أكرم القاضي في أن يتولى لهم ذلك، وبذلهم له الأموال، وما جرى له من عجب الكمال في السؤال والجواب، حتى عجز يحيى، ووقف في يديه، واذعن بالإستفادة منه، والرجوع إليه فيما لا يعلمه.

وهذا أمر قد شاركتمونا في نقله، واتفق أصحاب الحديث على حمله.
ولسنا نشك في أن هذا العلم والفضل لم يحصل لأبي جعفر عليه السلام إلا من أحد وجهين: أما الإلهام، فهو إذاً معجز بان به من الأنعام. وأما عن تلقين وتعليم، وكان عمره وقت تلقينه ذلك. وهو في وقت المناظرة ابن تسع سنين، وقيل ثماني سنين. وأليس هذا أعجوبة قد نقلتموها وأقررتم بها، وسألتموها؟
فأخبرونا كيف أقررتم لولد أمير المؤمنين عليه السلام في زمن المأمون بكمال العقل والعلم وحسن المعرفة والفهم، وهو ابن تسع سنين؟ وأنكرتكم أن يصح لأmir المؤمنين صلوات الله عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كمال العقل والتكليف وله عشر سنين؟

فإن قالوا: نحن لانعترف لأبي جعفر عليه السلام بهذا، كانت السير قاضية بيننا وبينهم، شاهدة للمحقق منا، ثم يقال لهم: إن لم يكن الأمر كما ذكرناه من كمال عقل أمير المؤمنين وقت دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له إلى الإسلام، وهو في حال سرّ وكتمان وخوف من الشرك والضلال، أليس يكون قد غرّر بنفسه فيما ألقاه إليه، وفعل ما يشهد العقل بقبحه، وخطأ المقدم عليه حاشا الرسول صلى الله عليه وسلم مما ينسبونه إليه.

والذي ذكرناه في أمير المؤمنين عليه السلام أوضح من أن يشتهب الأمر فيه.
أليس هو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: انني لم ازل البارحة مفكراً فيما قلت لي، فعرفت الحق والصدق في قولك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنتك رسول الله.

فوقع منه الإقرار بالشهادة بعد فكر ليلة كاملة - فكيف تصح من طفل - كما زعمتم غير عاقل أن يفكر في صحة النبوة ليلة كاملة، حتى حصل له العلم بصدق

المخبر بها بعد طول الرويّة؟

وهل بعد هذا البسّ يعترض عاقلاً هجر العصيّة؟

وقد روى أعجب منه عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: إن النبي ﷺ عرض على عليّ الإسلام، فقال له عليّ عليه السلام: انظرني الليلة، فقال له النبي ﷺ: هي أمانة في عنقك، لا تخبر بها أحداً.

فلينظر الغافلون إلى هذا الكلام الواقع منهما ﷺ، وسؤال أمير المؤمنين له في التأجيل والإنظار. هذا وهو الذي كفله ورباه، ولم يزل طائعاً له في جميع ما يأمره ويراه، فلما أتاه الأمر رأى أن الإقدام على الإقرار به من غير علم ويقين قبيح، سأله التأجيل.

ثم قول النبي ﷺ له: أنها أمانة في عنقك لا تخبر بها أحداً، ممّا تشهد العقول بأسرها أنه لا يقال إلاّ لمميّز يكون عقله كاملاً.

ويزيد هذه الحال أيضاً، أنه لما أسلم ﷺ كان يخرج مع رسول الله ﷺ إلى شعاب مكة، فمرة يصلي معه، ومرة أخرى يرصد له، حتى روى أن كل واحدٍ منهما كان إذا صلّى صاحبه حرسه ووقف يرصد له، فهل يصحّ أن يختص بهذا الأمر من لا عقل له؟ لا، ولكن قد يخفى صحّته عمّن لا عقل له.

والعجب أن مخالفينا يدفعون أن يكون إسلام أمير المؤمنين ﷺ وهو ابن عشر سنين له فضيلة، ورسول الله ﷺ لم يدفع ذلك بل كان يعدّه له من أوّل الفضائل، ويخبر به إذا مدحه واتى عليه في المحافل.

والعجب أنّهم ينكرون علينا الإحتجاج بتقدم إسلامه، وهو ﷺ كان يحتجّ بذلك بين الصحابة، ولا ينكره أحد عليه، ولا يقول: وما في ذلك من الفضل؟ وإنما

أسلمت وأنت طفل لا عقل لك.

وقد اوردت في هذا الكتاب من القول في إسلام أمير المؤمنين عليه ما فيه
منفعة للمؤمنين، وحجة على المخالفين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على
سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين.

فهرس اجمالي بمواضيع
وفصول هذه الدورة المباركة من كتاب
«فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في القرآن الكريم» وفيها:

الفصل	التفاصيل	الجزء
١	الآيات التي نزلت في علي عليه السلام وأنه أول من آمن وأسلم.	١
٢	المؤمنون في القرآن وآيات الايمان التي نزلت في علي عليه السلام خاصة.	٢
٣	الذين آمنوا وعملوا الصالحات وكلها في علي عليه السلام وشيعته الأبرار.	٣
٤	المتقون وآيات التقوى في القرآن هم آل محمد عليه السلام.	٣
٥	آيات الصراط المستقيم اختصت بأمير المؤمنين وآل محمد عليه السلام دون سواهم.	٣
٦	آيات الجهاد تشير إلى أمير المؤمنين عليه السلام وجهاده في سبيل الله تعالى.	٤، ٥، ٦
٧	الصادقون والصدّيقون وعلى رأسهم الصديق الأكبر علي عليه السلام.	٧
٨	علي عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بنص آيات الذكر الحكيم. (مطبوع في جزئين)	
٩	المودة المفروضة لأمير المؤمنين وذوي قرباه عليه السلام.	٨
١٠	أخوة النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام وآياتها.	٨
١١	أصحاب الجنة علي وآبائهم عليه السلام وشيعتهم وأصحاب النار أعداؤهم.	٩
١٢	آيات الحق والعدل والقسط والميزان وكلها في آل محمد عليه السلام.	٩
١٣	آيات العلم التي نزلت فيمن عندهم علم الكتاب وأولهم علي وآبائهم عليه السلام.	١٠، ١١
١٤	طهارة أهل البيت عليه السلام الذاتية وعصمتهم من الذنوب والأرجاس.	١٢

الجزء	التفاصيل	الفصل
١٣	آيات الرجعة والكثرة في القرآن الكريم.	١٥
١٣	آيات الرصية التي تخص أوصياء النبي صلى الله عليه وآله وسلم.	١٦
١٣	آيات الوزارة والخلافة للخلفاء الراشدين من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.	١٧
١٤	امامة الأئمة من أهل البيت صلى الله عليه وآله وسلم مع مقدمة لها بعشرة فصول.	١٨
١٥	اختصاص الاثني عشر بأئمتنا الاثنا عشر صلى الله عليه وآله وسلم.	١٩
١٥	أسماء أمير المؤمنين عليه السلام المذكورة في آيات القرآن الكريم.	٢٠
١٦	آيات الولاية بالتنزيل وفيها نصوص صريحة في أمير المؤمنين عليه السلام.	٢١
١٨، ١٧	آيات الولاية بالتأويل وتشمل المئات من الآيات برواية أهل البيت عليه السلام.	٢٢
١٩	آيات الذكر وأهل الذكر هم أهل البيت عليه السلام.	٢٣
١٩	المنافقون والفاسقون والكافرون هم مبغضوا أمير المؤمنين عليه السلام واعدائهم.	٢٤
٢٠	الأنوار الإلهية هم محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.	٢٥
٢٠	آيات الهداية النازلة في هداة البشر ائمتنا الأطهار عليه السلام.	٢٦
٢٠	عبودية علي وأهل البيت عليه السلام لله جل جلاله ونفي الغلو عنهم.	٢٧
٢١	آيات الارحام والنسب والذرية والقربى في القرآن الكريم.	٢٨
٢٢	سبيل الله تعالى والوسيلة إليه محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.	٢٩
٢٢	آيات الشفاعة النازلة في شفعاء البشر عليه السلام.	٣٠
٢٢	وجوب الصلوات على محمد وآل محمد في الصلوات المفروضة.	٣١
٢٢	خير الله من خلقه وخاصته وحزبه المفلحون.	٣٢

الجزء	التفاصيل	الفصل
٢٣	الشهداء على الخلق أجمعين وحسابهم يوم القيامة.	٣٣
٢٣	كلمات الله عز وجل وآياته هم عليه السلام .	٣٤
٢٣	الصابرون وآيات الصبر نزلت فيهم عليه السلام .	٣٥
٢٣	المظلومون وبيان ظلامتهم وأول مظلوم علي وشيعته.	٣٦
٢٤	الأبرار حقاً، هم آل محمد عليه السلام .	٣٧
٢٤	المرحومون وأهل بيت الرحمة محمد وآل محمد عليه السلام .	٣٨
٢٤	المهاجرون في سبيل الله ونصرة دينه.	٣٩
٢٤	آيات الخمس والانفال والانفاق والصدقات.	٤٠
٢٤	أمثال القرآن الكريم في آل محمد عليه السلام وفي أعدائهم.	٤١
٢٤	مجمل في تأويل كرائم القرآن وسوره وآياته في أهل البيت عليه السلام .	٤٢